وهيأتها للورود وظاهر القرآن به في قوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لان المراد الغيرية بحسب الزمان
والا فالجلود هي الاولى باعيانها اذ هي التي عصت فيعاد
تأليفها اذا تفرقت واعيانها اذا اعدمت وقد ردت الشمس
بعد غروبها بدعائه صلى الله عليه وسلم وثانيهما امتناع
اعادتها لاجتماع المتنافيات كالمضي الماضي والحال
والاستقبال وان اجيب عنه بان الاعادة ليست دفعية
بل على التدريج حسب ما كان في الدنيا والحساب وهو لغة
العد واصطلاحا توقيف الله عباده قبل الانصراف من
المحشر على اعمالهم قولا كانت او فعلا او اعتقادا مكسوبة
كانت او لا بعد اخذ كتبها خيرا كانت او شرا تفصيلا لا
بالوزن الا من استثني منهم اما بان يخلق الله في قلوبهم
علوما ضرورية بمقادير اعمالهم من الثواب والعقاب
واما بان يوقفهم بين يديه ويؤتيهم كتب اعمالهم فيها
سيئاتهم وحسناتهم فيقول هذه سيئاتكم وقد تجاوزت
عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعفتها لكم واما بان يكلمهم
في شأن اعمالهم وكيفية ما لها من الثواب وما عليها
من العقاب فيسمعهم كلامه القديم وصوتا يدل عليه يخلقه
سبحانه في اذن كل واحد من المكلفين او في محل تقرب من اذنه
بحيث لا يبلغ قوة ذلك الصوت فيمنع الغير من سماع ما
كلف به وهذا هو الذي يشهد له الاحاديث الصحيحة
ولا تمنع قدرته سبحانه لمحاسبتهم معا كما لا تمنع لاخذاتهم
معا وكيفيته مختلفة فمنهم اليسير والعسير والسر والجهر

والتوبيخ

والتوبيخ والفضل والعدل ويكون للمؤمن والكافر انسا
وجنا الا من ورد الحديث باستثنائهم كالسبعين الفا وافضلهم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلا يحاسب لما روي مرفوعا
عن عائشة رضي الله تعالى عنها الناس كلهم يحاسبون الا
ابا بكر واول من يحاسب هذه الامة حق اي ثابت بالكتاب
والسنة ففي القرآن سريع الحساب وفي السنة حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا واجمع عليه المسلمون وهو من
الامور الممكنة التي اخبر بها الصادق وكل ما هو كذلك
فهو واقع والايمان به واجب وحكمته اظهار تفاوت المراتب
في الكمال وفضائح اصحاب النقص زيادة في اللذات والالام
ففيه ترغيب في الحسنات وزجر عن السيئات وما في وقوع حق
ارتياب اي شك ممن صدق به لانه لا ينبغي ان يصدر عنه ما يصدر عن
نافيه فالسيئات وهو ما يذم فاعلها شرعا والمراد التي عملها
العبد حقيقة او حكما بان طرحت عليه لظلامة الغير وفاته
حسناته صغيرة كانت او كبيرة جزاؤها عنده تعالى بالمثل
اي مقدر بمثلها سواء ان جازاه الله عليها وله ان يعفو
عنها ان لم تكن كفرا او بتميت نسيئة لان ما عليها سببها عند
المقابلة عليها والحسنات جمع حسنة ما يحمد فاعلها شرعا
لحسن وجه صاحبها عند رؤيتها والمراد الحسنات المقبولة
الاصلية المعمولة لهم او في حكمها الا المأخوذة في نظير ظلاماتهم
ضوعفت اي ضاعفها الله تعالى لهذه الامة وكثر ثوابها الى
مثلها او اكثر من غير انتهاء الى حد تقف عنده بالفضل اي بفضله
تعالى وكرمه وهو العطاء لا عن وجوب ولا عن ايجاب عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)